

الجامعة المليية الإسلامية

(حلقات متسلسلة لترجمة كتاب "قصة الجامعة" لعبد الغفار مدهولي)

﴿20﴾

- عبد الغفار المدهولي¹

ترجمة من الأردوية: د. هيفاء شاكري²

اليوبيل الفضي

السنة السادسة والسابعة والعشرون

من أغسطس 1945م إلى يوليو 1947م

عندما تَمَّ 25 سنة أو 50 سنة أو 60 سنة على تأسيس مؤسَّسة ما، يحتفل بذكرى تأسيسها باسم اليوبيل الفضي واليوبيل الذهبي واليوبيل الألماسي على الترتيب وذلك باهتمام خاص. ولقد مرَّت 25 سنة على تأسيس جامعتنا هذه.

فتمنى أهل الجامعة أيضاً أن يحتفلوا بيوبيلها الفضي، وأن يدعو محبيهم في جامعة نغر بأكبر الأعداد، وأن يمنحهم الفرصة لكي يشهدوا بأعينهم نمو النبتة الفتية التي زرعها آبائهم بمشاعر الأمل عام 1920م.

وقد قرَّرت الجهة المنظمة في الجامعة المليية الإسلامية في اجتماعها المنعقد في 1 مارس 1944م ما يلي:

"ترى الجهة المنظمة في الجامعة المليية الإسلامية ضرورة الاحتفال باليوبيل الفضي للجامعة، وقد قرَّرنّا تكوين هيئة لتحديد الموعد وإعداد البرامج والتي ستقدم تقريرها في

¹ كان مدرّساً في مدرسة الجامعة المليية الإسلامية، نيو دلهي

² مشارك في التحرير وأستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة المليية الإسلامية، نيو دلهي

نهاية شهر أبريل للمجلس التنظيمي، وتطلب من المجلس أن تحدد البرامج بأسرع ما يمكن بعد استلام التقرير، وتبدأ بإعداد الخطط فوراً، وتترك المجال في ميزانية السنة القادمة للمصاريف. وتشتمل الهيئة على الأسماء التالية:

مدير الجامعة الدكتور ذاكر حسين خان

خازن الجامعة البروفيسور محمد مجيب

مسجل الجامعة السيد إرشاد الحق

الداعی عبد الغفار مدهولی

وقد أقرت الهيئة بعض النقاط في اجتماعاتها وأرسلها إلى المجلس التنظيمي لاعتمادها.

وأقر المجلس التنظيمي هذه المقترحات في اجتماعه المنعقد في 19 أكتوبر 1944م.

وشكل هيئة اليوبيل الفضي الدائمة وأرشدتها إلى تشكيل لجان فرعية وتكليفها بالمسؤوليات المختلفة، كما تحدد الميزانية الكاملة لليوبيل وتقدمه.

وأعضاء هيئة اليوبيل الفضي الدائمة كما يلي:

مدير الجامعة الدكتور ذاكر حسين خان

خازن الجامعة البروفيسور محمد مجيب

ناظم محي الجامعة الحافظ فياض أحمد

الداعی عبد الغفار مدهولی

وتم تشكيل لجنة لتوفير الإعانة المالية وكان من أعضائها مدير الجامعة وناظم محمي الجامعة والسيد شفيق الرحمن قدوائى.

والآن كانت الأعمال التالية أماننا:

- 1- إعداد خرائط وملصقات الخطط التعليمية القديمة والجديدة إضافة إلى خطط العمل في الأقسام المختلفة للجامعة.
- 2- مهمة النشر والتوزيع.
- 3- توفير الأموال لمصارف اليويل والخطط المستقبلية.
- 4- تزيين الجامعة والمناطق التي تحيط بها.
- 5- ترتيب برنامج اليويل.

عقد "المجلس الدائم لليويل" اجتماعه الأول في 13 ديسمبر 1944م، والتي درس فيها مقترحات المجلس التنظيمي الابتدائي، وتم إرسالها بعد الترميم والإضافة والتشريح المناسب إلى الأصحاب المراقبين للعمل بها.

وأنشئ مكتب اليويل للربط بين أعمال جميع الأقسام، والنشر والتوزيع. وعين الداعي لمجلس اليويل مسؤولاً لهذه الهيئة. كما عين عاملان في المكتب وهما عبد الحفيظ الندوي ومسروور أحمد. وقد أصدر المكتب مجلة "صحيفة اليويل" الشهرية منذ مارس 1945م، وأعلن مدير الجامعة الدكتور ذاكر حسين عن الاحتفال عن طريق هذه المجلة بقوله:

"نحمد الله على أن الجامعة ستبلغ من عمرها 25 عاماً خلال الشهور القليلة القادمة. وقبل عشرة أو خمس عشرة سنة من منا كان يتوقع أن يدرك هذا اليوم؟! ولكي ننظر إلى ما قننا به ونطور هذه الأعمال، سنحتفل بإذن الله باليويل الفضي للجامعة في مارس من عام 1946م.

وأنا على يقين أن كل عمال وطلاب الجامعة سيبدأون في التجهيز لهذا الحفل منذ هذه اللحظة. وسيكملون الأعمال الناقصة بكل جد، ويبدأون الأعمال الجديدة بعد التخطيط الجيد والمنظم، وأدعو الله أن يكون هذا الحفل مبشراً بحياة جديدة للجامعة".

وأرسل مدير الجامعة إلى محبي الجامعة رسالة ذكر فيها الخطط القادمة والأعمال المستقبلية ألحقها باستمارة أوضح فيها الصور المختلفة للبحار والصغار حسب قدراتهم للمساعدة في أعمال الجامعة.

مكتب اليوبيل (الجامعة المالية الإسلامية)

جامعة نغ، دلهي

الرقم التاريخ

أخي الكريم، السلام عليكم،

أعتقد أنك تتذكر يوم 29 أكتوبر 1920م حين افتتح عبد من عباد الله الصالحين الجامعة المالية الإسلامية في بيت الله، وقد مر على هذه الواقعة ربع قرن. مرت الحركة القومية للمسلمين بكثير من التقلبات. فأنشئت مؤسسات تعليمية بينما أغلقت أخرى، ولكن الجامعة وبالرغم من المشكلات والنوائب التي مرت بها، واصلت مسيرتها وتوثقت جذورها في حياة المسلمين. والآن أصبحت قوية بحيث تمتد فروعها إلى أبعد الحدود وتغطي جميع أنحاء البلاد، ولكن قبل هذا من الضروري أن تقدم الجامعة أمام ملة الإسلام ما قامت به إلى الآن من الأعمال وتسترشدها فيما يجب عمله مستقبلاً.

ولذلك قرر مجلس الجامعة المالية أن يحتفل باليوبيل الفضي للجامعة في العام القادم أي مارس 1946م، والذي يجتمع فيه الطلاب القدامى، ومحبو الجامعة، وكل الأشخاص الراغبين في العمل التعليمي والمالي للنظر في مؤسسات وأقسام الجامعة، ويرشدونا إلى طرق إصلاحها وتطويرها. ومنحونا رأيهم في المقترحات التي تقدم لتوسيع عمل الجامعة. كما يجب إتمام الأعمال الجارية والبدء بالأعمال الجديدة. ولذلك نرى تأسيس مؤسسة بحثية للعلوم الإسلامية باسم "بيت الحكمة". كما يتم تأسيس مكتبة تجمع فيها الكتب الضرورية المتعلقة بالإسلام والهند. كما ينظر في إنشاء مدرسة مهنية عالية الجودة وكذلك وضع حجر الأساس لمدرسة البنات. وإضافة إلى بنائات هذه المؤسسات

الجديدة، نحن بأشد الحاجة إلى بناء مسجد جامع ومستشفى لسكان المنطقة الجامعية. وأتمنى أن تبدأ هذه الأعمال على الأقل خلال فترة اليوبيل. وليس بعيداً عن كرمكم أن نستطيع جمع القدر الكافي من المال في سنة واحدة ونبدأ بهذه الأعمال.

والرباط القلبي الذي يربطكم بالجامعة يجعلكم وبإذن الله تمدون يد المساعدة بكل ما تستطيعون في نجاح حفل اليوبيل الفضي. مرفق لكم في الاستمارة فهرس الأعمال التي نحتاج التعاون فيها، يرجى منكم قراءتها من فضلكم بانتباه ووضع العلامة على العمل الذي ترغبون بالقيام به وتستطيعون التعاون فيه، كما نرجو منكم كتابة الاسم الكريم والعنوان الحالي بالتفصيل وإرساله إلى مكتب اليوبيل. وفي حالة الاستفسار وطلب المعلومات عن أي شيء يمكنكم التواصل معنا.

مع الشكر والتقدير

(الدكتور) ذاكر حسین خان

(الاستمارة)

بِسْمِ اللّٰهِ

السيد منظم اليوبيل الموقر،

وعلیکم السلام

سعدت كثيراً حين علمت أنّ الجامعة ستحتفل باليوبيل الفضي في مارس 1946م، وسأحاول تقديم المساعدة في الأعمال التالية والتي وضعت عليها علامة (√)، فأرجو إرسال المستندات الضرورية الخاصة بها إلي، وكذلك إخباري برقم ملفي حتى يمكنني ذكره وقت الحاجة.

1. المساعدة في أى عمل جديد مذكور في ملحق الرسالة.

2. المساعدة في جمع التبرعات في هذا الشأن.
 3. المساعدة في توسيع نطاق رسالة إخوة الجامعة.
 4. محاولة زيادة عدد من يشترون مجلة "بيام تعليم.
 5. محاولة زيادة عدد من يشترون مجلة "رسالة الجامعة.
 6. الزيادة من عدد أعضاء الأكاديمية الأردنية.
 7. الحضور إلى الجامعة قبل اليوبيل بشهر والمساعدة في الأعمال التنظيمية.
 8. محاولة أخذ الموافقة من محبي الجامعة للإشتراك في حفل اليوبيل.
 9. المساعدة في أعمال أخرى والتي ستخبرونا بها.
 10. محاولة زيادة أعداد محبي الجامعة.
- ورأني بالنسبة لليوبيل كتبته في ظهر الورقة.
- عنواني الحالي هو التالي، أرجو تسجيله في ملفي:

طالب الخير للجامعة

وهكذا بدأت سلسلة مراسلة فاعلي الخير للجامعة.

وللمساعدة في التنظيم الداخلي للجامعة وتنشيط العمال وضعت عناوين مختلفة في صحيفة اليوبيل، ومنها على سبيل المثال:

1- من أهل الجامعة:

وكان يدرج تحت هذا العنوان رسائل الزعماء وال كبار المشهورين.

2- لماذا أتيت إلى الجامعة:

كانت تذكر فيه انطباعات الطلاب.

3- الجامعة كما يراها الآخرون:

كانت تذكر هنا آراء الأفراد والصحف.

4- دليل الطلاب القدامى

5- وفود جمع التبرعات

6- مشاريع اليوبيل

7- تجهيزات اليوبيل

8- الموضوعات المتعلقة بالمشكلات

وقد بدأ العنوان الأول برسالة من الدكتور ذاكر حسين خان، ونذكرها فيما يلي:

"انشغلت في الأيام الماضية بأمور أخرى، وصحتي كذلك لم تكن جيدة. ولذلك لم أستطع الخضوع في أشغال الجامعة كما هو حقها. والآن بدأت أخرج بشأن يوبيل الجامعة، وأفكر أن التقي بالناس لمناقشة الخطط وأطلب منهم المساعدة. وأنتم من يمكنهم أن يقدموا لي أكبر مساعدة في هذه المهمة، إنني أشعر بثبات في قلبي حين أطمئن أن كل أعمال الجامعة تسير بطريقة صحيحة، وأن الكل مشغول بما كلف به، ويقضي الجميع الأوقات الصعبة بالتعاون والمرح، وإن حدثت مرارة بسبب قلة الموارد فتستبعد سريعاً، وحينها أستطيع أن أتحدث إلى الآخرين بكل ثقة، وأجذب انتباههم إلى أعمال الجامعة بكل نجاح. وإن لم يكن الأمر كذلك، لكان من غير الممكن أن أفعل هذا

بكل ثقة. أنا أطلب منكم أن تمنحوني هذه الثقة، وأنا على يقين أنكم ستبدلون أقصى جهودكم لمساعدتي. وفي سنة اليوبيل هذه انغمسوا في أعمالكم قلباً وقالباً، وقدموا أمام الأمة مثلاً كيف يصبح العمل عبادة".

إنّ سلسلة الرسائل هذه والتي كانت تشتمل على إرشادات كبار مسؤولي الجامعة وزعماء الأمة استمرت دون انقطاع إلى حفل اليوبيل، وسننقل لكم الرسائل الخارجية في الصفحات القادمة في موضع آخر بإذن الله. وفيما يلي نذكر رسائل كل من البروفيسور محمد مجيب، والدكتور سيد عابد حسين، والشيخ أسلم جيرا جوري.

"حين ينظر متسلق الجبال إلى قمة بعيدة، يمتلئ قلبه بالرغبة وتسري في عروقه همّة الحياة، يقوي همته بالنظر إلى المصاعب والمخاطر، ويركز بصره على القمة ويحاول الوصول إلى الأعلى، وكما يصعد الناس متمسكين بالخليل، فقد انتشرت الهمة في مجموعتنا للصعود بخطّة اليوبيل إلى الأعلى وإكمالها. والنجاح الذي حققناه في استكمال خططنا التعليمية، هو خير دليل على أننا سوف لن نرضى إلا بالوصول إلى هدفنا الذي حددناه، ولن نتوقف في وسط الطريق ولو تعبنا. نسأل الله أن يوفقنا لكل عمل خير ويمنحنا الصحة والنشاط".

محمد مجيب

بهذه المناسبة، وقد مضى من عمر الجامعة 25 سنة، يطرح السؤال نفسه وهو: ماذا أنجزنا خلال السنوات الماضية؟ وماذا علينا أن نفعل الآن؟

إن من أصعب الأمور أن يقيم الإنسان أعماله بنفسه تقييماً سليماً، فن جهة يقدم الشعور بالفخر نتائج سعيه وجهده مبالغاً فيها، ومن جهة أخرى يظهر التواضع هذه الأعمال أقل من قيمتها الحقيقية، وحتى نعدل بين هذا المد والجزر ونصل إلى الحقيقة علينا أن ننظر إلى أنفسنا كنظرنا إلى شخص آخر وبطريقة مجردة، وقد حاولت ذلك وحصلت على النتيجة التالية لحياة الجامعة الممتدة على ربع قرن:

- 1 - لقد تولد لدى المسلمين الشعور بأن النظام التعليمي المقدم من قبل الحكومة لا يساعد على تشكيل الحياة القومية للأمة، إنما هو مانع لذلك. عليهم أن يبنوا نظام تعليمهم بأنفسهم، وتقريباً بنفس الخطة التي قدّمها الجامعة المليية الإسلامية.
- 2 - وافقت الحكومة على الاعتراف بأن للمسلمين الحق بأن يعلموا أجيالهم حسب مصالحهم الاجتماعية دون تدخل منها.

- 3 - لقد ثبت للعالم أنّ المسلمين أيضاً يمكنهم أن يضحوا من أجل الخدمة القومية، وأن يشتركوا في العمل البناء بكل صبر وثبات. ما أعظم العمل الذي أنجزته الجامعة!

ولكن ما على الجامعة أن تفعله في المستقبل لا يقابله ما سبق. فإلى الآن تم تجهيز الأرض، ووضع البذرة في المشتل، وعليها الآن أن تطور هذه النبتة إلى حديقة تعليمية ذات شأن عظيم. وإذا فكرنا في ما سنحتاجه لذلك من وقت وجهد ووسائل، يدخل اليأس إلى القلب، ولكن حين ندرك أنّ الله تعالى قد وعد بإنجاح كل سعي بدأ بداية جيدة، وهو الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، يتدفق الأمل من كل جزء من أجزاء القلب.

(الدكتور) سيد عابد حسين

منذ أن أنشئت الجامعة واجهت الابتلاءات والمصائب، ثم لم تمر فترة وجيزة إلا أحاط بها الفقر والإفلاس. وصارت يتيمة منذ وفاة مسيح الملك الحكيم أجمل خان الذي كفلها بعد انتقالها من عليكرة إلى دلهي، وبالرغم من كل هذه المصاعب لم يفقد أعضاؤها الصبر، إنما ازدادت همّهم وعزيمتهم بسببها، تحمّلوا كل الصعاب ولكنهم استمروا في التقدم نحو هدفهم المنشود بكل عزيمة وإرادة صامدة، وكانت النتيجة أن جماعة كاملة أصبحت من مؤيديهم ومسانديهم. وهذا ما يسهل كل أمر مهما كان صعباً.

مرّ الآن خمسة وعشرون عاماً على تأسيس الجامعة، وبدأت الأمور تسهل رويداً

رويداً، اتضح أمامنا هدفنا ومطمح نظرنا، ونحن الآن نستعد للاحتفال باليوبيل لنقيم ما فعلناه خلال خمس وعشرين سنة الماضية ونضع خطة العمل للأيام القادمة. ويجب أن لا ننسى أن نجاحنا السابق أو القادم يعتمد بدرجة كبيرة على وحدة الفكر والتعاون والعمل، وسيبقى هذا الأمر بيننا ما دمنا مخلصين في عزائمنا وأهدافنا.

لذلك أتمس من أعضاء الجامعة وكبارها وأحبها أن يقدرُوا نعمة الله العظيمة علينا وهي الإخلاص، وكما وضعنا نصب أعيننا هدفنا المشترك وتقدمنا إليه بالمدارة والرحمة، علينا أن نعمل كذلك في المستقبل بالتعاون والاتحاد، لأنه السبب الأعظم للمساندة الإلهية والنجاح الإنساني.

أسلم جيراجبوري

كانت استعدادات الحفل جارية واقترب يوم 29 أكتوبر 1945م، وقد حدد مارس 1946م للاحتفال لبعض الأسباب، ثم علم أنه موعد الانتخابات وضجته، لذلك تم تحديد موعد الاحتفال من 15 إلى 18 نوفمبر 1946م.

سافر الدكتور ذاكر حسين إلى لندن يوم 23 أكتوبر 1945م للمشاركة في اجتماع اليونسكو. وقد أرسل لي يوم 24 أكتوبر خطاباً من الطائرة وكان يحمل رسالة لأهل الجامعة بالمناسبة الخاصة ليوم 29 أكتوبر وكان نصها ما يلي:

السيد غفار السلام عليكم

قبل أن أغادر أرض الهند أردت أن أرسل لصحيفة اليوبيل اقتراحاً تنشره في الصحيفة بمناسبة الاحتفال الخامس والعشرين لتأسيس الجامعة، ولكنك تعلم كيف انشغلت بأمور أخرى وقت المغادرة ولم أستطع إرسال الخطاب، أكتب إليك من الطريق وأتمنى أن يصل إليك قبل 29 أكتوبر.

مضى 25 عاماً (كان هذا العنوان محددًا من الصحيفة)

عيد ميلاد الجامعة الخامس والعشرون! كم من الصور تمر أمام ناظري الآن! الأفكار، الذكريات، الانتقادات التي تكسر الخاطر، والمساندات التي تقوي الهمة، الخيانة والإخلاص، الضعف والاستقامة، كان طريقاً صعباً تزلزلت فيه الأقدام تعباً، ثم تقدمت استناداً إلى بعضنا البعض. وحين يذكر عيد الميلاد الخامس والعشرون للجامعة، تمر أمامكم كذلك هذه الصور. وإن أنهينا الأمر على هذا، فسوف يسير كل شيء كما هو، ويقل دور إرادتنا في ذلك شيئاً فشيئاً، وستدمر الجامعة مثل المؤسسات الأخرى ولأن أحداً لم يفكر في إغلاقها، فالقاعدة في الشيء المستمر أنه يواصل المصير إن لم يكتم هناك ظرف مانع أو إرادة حائلة. وعلى أفراد الجامعة أن لا يرضوا بالاستمرار بهذه الطريقة، إنما علينا أن نجعل من هذه المناسبة نقداً بناءً وعزيمة محكمة.

خمسة وعشرون عاماً! يقول الناس في الغالب إن خمسة وعشرين عاماً لا تساوي شيئاً في عمر الشعوب، نعم! تمر القرون على الشعوب النائمة دون أن تحدث تغييراً يذكر، ولكن الشعوب التي تريد الإنجاز، تكون خمس وعشرون سنة بالنسبة لها الشيء الكثير. يمكن تغيير وجهة الشعب خلال خمس وعشرين سنة، وتغير مكانتها المعتمدة، فتصبح رحمة أو تصبح عذاباً. قد أثرتنا في التيار القومي بعملنا! وغيرنا الفكر والسعي في جوانب الحياة! منحنا القوة لوجودنا القومي. يجب أن نفكر في التطور والتحول إلى الرحمة والعذاب في الأمم الأخرى، ليس لإدخال اليأس ولكن لفهم المشاكل والصعاب، والتفكير في وسائل التغلب عليها، وإصلاح الأخطاء، والتقدم بهمة وثبات. خمسة وعشرون عاماً وهذا العمل القليل! نعم إنه لعمل قليل وصغير وغير مؤثر في الظاهر، ولكني أعتقد أنه بداية زرع البذرة للأعمال العظيمة، واعتقادي في العمل الجماعي أن الأهم فيه هو السير قدماً بالتعاون والمساندة بدل التعرف على صعوبات الطريق. وإن وفقهم الله فهم يكتشفون الطريق ويقطعونه

بمساعدة بعضهم البعض. ما أحسن قول الشاعر:

لا أحكي لك الطريق
بل أبحث عن الرفيق
وقد قالوا لنا قديماً:
الرفيق قبل الطريق

وليس خالياً من الأهمية الصمود خمسة وعشرين عاماً في حالة من الألم وعدم وجود الوسائل في حين نفتقر إلى أمثلة الثبات في العمل المشترك لخسة وعشرين شهراً مع وجود الراحة والنعم. ولكن هذا ليس موضع فخر، ولا التفكير بأن الآخرين أيضاً لم يقدموا شيئاً يذكر. إن اتخاذ تخاذل الآخر مثلاً لأنفسنا شيء مؤسف ومعيب حقاً. ولكن ليس سبباً لليأس كذلك. ألتمس من زملائي في هذا الميلاد الخامس والعشرين بأن يساعدوا بعضهم البعض في تعيين الطريق ويحاولوا جهدهم في جعل سعيهم مؤثراً. اثبتوا على أعمالكم بالتركيز والأمانة، ولا تحزنوا على أن وقتاً كثيراً قد مضى. على المرء أن يقوم بواجبه ولا يدع خيط الأمل ينفلت من يده.

أدعو الله أن تأتي السنوات المئة القادمة بالخير والعافية.

ذاكر حسين

أرسلت الخطط المستقبلية في شكل كتيبات إلى محي الجامعة، ووضعها جامعو التبرعات أمام الناس حتى يتعرف الجميع على أعمال واحتياجات الجامعة، وهي كالتالي:

1- ما هي الجامعة المليية

2- بيت الحكمة

3- المدرسة الصناعية

4- روضة الأطفال

5- مسجد جامعة نغر

6- مستوصف الأنصاري

كان من الضروري توضيح أهداف الجامعة لأجل تطورها. وقد أوضح الدكتور ذاكر حسين هذه الأهداف كما يلي في الكتيب الذي حرره بنفسه بعنوان "ما هي الجامعة المليية":

"إن أكبر هدف للجامعة المليية هو إعداد خريطة للحياة المستقبلية لمسلمي الهند، والتي يكون مركزها الدين الإسلامي، إضافة إلى تلوين هذه الحياة بلون الثقافة القومية الهندية الذي ينسجم مع الثقافة الإنسانية العامة وأساسها الاعتقاد بأن التعليم الصحيح للدين سوف يخلق في مسلمي الهند مشاعر حب الوطن والاتحاد القومي. ويجعلهم يشاركون في تقدم الهند، إضافة إلى الانخراط في العمل العالمي والخدمة الإيجابية للأمان والثقافة بالتعاون مع الهند الحرة ودول العالم الأخرى. إن هذه الأفكار تبدو كالحلم في هذا الزمن المليء بضيق النظر والتعصب، ولكننا نجد في تاريخ العالم الكثير من الساذجين الذي حلوا مثل هذه الأحلام ثم حققوها بهمتهم وإخلاصهم وجهدهم وبركة الاستقلال. وإن وجدت فينا هذه الصفات ولو بقدر قليل فإن حلماً أيضاً سيتحقق. أعترف أن الخطة غير واضحة الآن في أذهان أعضاء الجامعة، وأنهم يطلبون المشورة من الآخرين، ويسترشدون بتجارهم ومشاهداتهم لتوضيحها وتعيينها. إن الضياع في الطريق، والسقوط فيه ثم الانتباه، والتعلم من الأخطاء، كل هذا يكمن فيه سر التطور البشري.

الهدف الثاني للجامعة هو إعداد منهج كامل لتعليم المسلمين بعد وضع هذه الخطة المستقبلية نصب أعيننا، وعلى حسب هذه الخطة يتم تعليم أبنائهم الذين هم بناء المستقبل. إن الجامعة تعتبر قاعدة أن العلم فقط للحصول على الرزق، وهي قاعدة التعليم الحديث، والعلم فقط للتعلم، وكانت قاعدة التعليم قديماً، قواعد ضيقة ومحدودة.

إنها تريد تعليم العلم لأجل الحياة والتي تضم بين حدودها الواسعة الدين، والحكمة، والصناعة، والسياسة، والاقتصاد وكل شيء. إنها تريد أن تجهز طلابها بحيث يقدرّون كل فرع من فروع الثقافة القومية والثقافة الإنسانية العامة، ويعملوا في أحد هذه الفروع بطريقة تجعل عملهم مفيداً للحياة الاجتماعية إلى درجة ما. من المسلم أن الحصول على الرزق في هذا الوقت في الهند من أهم الأمور، والجامعة تشعر بهذه الضرورة، وتريد أن تخلق في طلابها المهارة التي تجعلهم يكسبون رزقهم بأي طريقة جائزة، ولكن الأصل في ذلك أن يعتبر الإنسان الرزق تابعاً للحياة، والأجرة تابعة للخدمة، أما هدفه الأساسي فهو أن يكون عضواً فعالاً في الثقافة القومية والثقافة الإنسانية، بمعنى أن يبحث لنفسه عن مكان مناسب في المجتمع بحيث يعمل بكل قواه ويخدم خدمة مفيدة. وبجانب ذلك يمكن أن يكسب بقدر ما يسد كل حاجات أسرته. أسأل الله أن يثبتنا على ما نؤينا.

أعدّ السيد شمس الرحمن بإشراف من مسجل الجامعة السيد إرشاد الحق كتاباً بعنوان "التاريخ المختصر ودستور العمل للجامعة"، والذي أصدره مكتب المسجل قبل اليوبيل. ضمن الكتاب خلفية تأسيس الجامعة وتاريخها المختصر إضافة إلى ذكر المؤسسات التعليمية والإدارية للجامعة. كذلك ذكرت خطط الجامعة المستقبلية وفهرس المتخرجين من الجامعة من عام 1921م إلى 1946م أي إلى اليوبيل. وأسماء الطلاب المتدربين. كما أن هناك محاولة لوضع أسماء الطلاب السابقين الذين يعملون في وظائف مختلفة بعد التخرج.